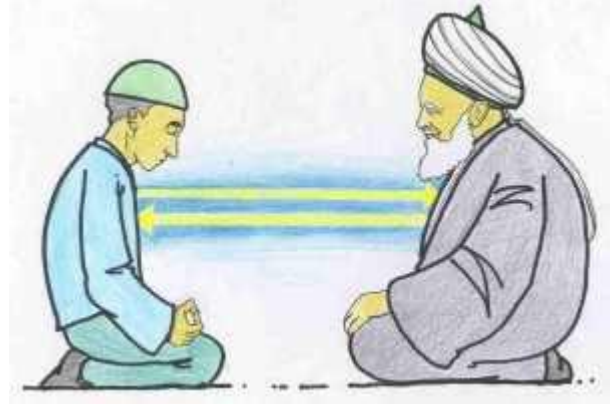


كيفية مراقبة النفس في فلسفة التأمل الصوفي

الخطوة الأولى:



الصورة: المرید يجلس أمام الشيخ

أشعر بذاتك في وجود حضرة الشيخ

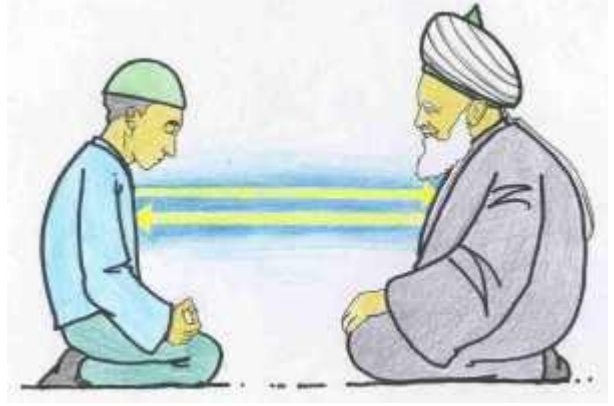
-ألق عليه التحية

-أغلق عينيك

-أنظر من خلال عيون القلب- لا تنظر إلى الوجه، وأنظر فقط إلى هالته أو روحانيته، وتجاوز مع الشيخ للشروع في بناء علاقتك معه كواقع فعلي.

الخطوة الثانية:

الصورة: المرید في لحظة تواصل روحاني مع الشيخ



"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" (3:103)

والعينان مغلقتان ، أستأذن الشيخ في ربط قلبك بقبس من نوره وإيصال قبس من نورك إلى قلبه وعليك أن تتخيل عملية التواصل الثنائية بينكما ، ومن ثم قم بتلاوة الآية أعلاه كتعويزة أو إحدى أوراد التحصين.

وفي البداية ، يجوز للمريد أن يبدأ الممارسة الخاصة بمراقبة التأمل الصوفي على فترات زمنية قصيرة تتراوح ما بين 5 دقائق إلى 15 دقيقة ، على أن يعمل تدريجيا باتجاه جلسات أطول تمتد حتى إلى بضع ساعات في وقت ما. وثمة نقطة هامة هنا ألا وهي ضرورة حفاظ المرء على ممارسة ثابتة لكي يجني ثمارها ويحصل على الفائدة المرجوة. ولعل من الأفضل والأكثر حكمة الحفاظ على قدر يسير من هذه الممارسة يوميا بدلا من إجرائها بصورة متفرقة ومنقطعة. ذلك أن بذل جهد ضئيل بشكل ثابت ودائم سوف يفضي إلى إحراز تقدم هائل في وقت وجيز للغاية. مرة واحدة في اليوم:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ".

الصورة: المرید يدخل الشيخ إلى قلبه



عندما يجلس شخص ما سعيا وراء مراقبة التأمل الصوفي ويغمض عينيه ، فإن الشخص الذي يعكف على التأمل يجعل تفكيره على نقطة واحدة بعينها:

والنقطة في هذه الحالة عادة ما تتمثل في مفهوم معلمه الروحي، وهو ما يعني ، أنه يركز كل قدراته الخاصة بالمشاهدة على التفكير في أستاذه الروحي، وذلك من أجل الحصول على صورة معلمه على الشاشة العقلية، وطالما انه لا يزال في حالة من التأمل. فإن الخصائص والسمات والإمكانات المتعلقة بالصورة تنتقل أيضا عبر شاشة العقل عندما يتم تشكيل الصورة على الشاشة العقلية، ومن ثم يبدأ العقل في إدراك كل هذه الخصائص والقدرات وفقا لذلك.

وكمثال على ذلك ، الشخص الذي ينظر إلى نار مشتعلة فعندما تنتقل صورة النار على الشاشة العقلية، يبدأ العقل في إدراك دفء حرارة النار . والشخص الذي يجلس في حديقة يستمتع بنضارة الأشجار والنباتات الموجودة في الحديقة لخلق الصور المرتبطة بها من خلال شاشته العقلية . وبالمثل عندما تنتقل صورة المعلم الروحي على شاشة العقل، فإن المعرفة المقدمة التي تعمل وتتفاعل في عقل المعلم الروحي تنتقل أيضا معه، ليبدأ ذهن الطالب في استيعاب هذه المعرفة تدريجيا.

من تعاليم الشيخ النقشبدي: قال بعض العارفين :ادخل الشيخ في قلبك و أسكنه فيه ولا تخرجه حتى يصير عارفا بسببه.

" قال بعض الحكماء.... ثم يكتب الشيخ: "دع الشيخ يدخل قلبك " " ادخل الشيخ في قلبك و أسكنه فيه ولا تخرجه حتى تصير عارفا بسببه " (نهاية الاقتباس)

لذلك هذه الصورة فى الأعلى تصور المرید وهو يدخل الشيخ إلى قلبه .وهذا واضح، حيث أن الكتاب لم يقل " اجعل قلب الشيخ يدخل قلبك . والشيخ كتب بوضوح: "دع الشيخ يدخل قلبك"

ويأتي بعدئذ السؤال: كيف تجعل الشيخ يدخل إلى قلبك؟ وكيف تجعله يسكن فيه؟

" اجعل نفسك دائما مع الشيخ ولا تدعه يخرج من قلبك حتى تصبح حكيما"

ثم قال الشيخ، فى السطر 15: "يجب أن تكون فانيا منصهرا فى شيخك ".هذا يعنى أن تصبح واحدا مع الشيخ .وهذا يعنى لا مجال للإرادة، أى إرادتك ، فأنت تتخلى عن إرادتك لتحل محلها إرادة الشيخ . وهذا هو ما هو بصفه الشيخ على النحو التالي:

عن الحب ، قال الشيخ سري السقطي ، شيخ صوفية العراق " لا تسعه المحبة، فالحب لا يكون حقيقيا وصادقا بين شخصين حتى يقول أحدهما للآخر: " ما أنت إلا أنا" أي ، " أنت أنا وأنا أنت" ولا يمكنك أنت تحب حتى تقول للآخر: "نحن اثنان فى واحد، أو جسدان فى روح واحدة" ذلك هذا هو ما قاله سماحة الشيخ متمثلا فى تلك الصورة .فهذه الصورة فى الأعلى عبارة عن تمثيل مصور لما وصفه الشيخ.

ولابد على كل فرد أن يحاول فى حدود القواعد التى تسمح بها ديانتة ، أن يشكر الله ويكثر من الحمد والثناء عليه، وكما علمنا الأنبياء. يمكننا عندئذ الجلوس فى مكان هادئ يخيم عليه السكون، ويفضل فى الظلام، ونغطي أنفسنا وننسى كل شيء من حولنا. ولا ينبغي لنا أن نسمع أو نشعر بأى شيء، وأن ينصب تفكيرنا فقط فى أننا كائن واحد مندمج مع الكل المتمثل فى وجود الله سبحانه وتعالى وفى الوجود الإلهي المقدس.

من الصحبة الثانية المدرجة أدناه (الرابعة):

" توفى ، ثم ارتدى ملابس نظيفة إذا أمكن . صلى ركعتي تحية الوضوء .ثم اجلس فى مكان خا يلفه السكون وواجه القبلة. " أغمض عينيك وحاول أن توقف جميع الحركات، وأن توقف ذهنك عن التفكير والتمني. تخيل نفسك فى حضرة شيخك وكما لو كان جالسا أمامك .ولهذا الغرض يمكنك محاولة تذكر لحظة لطيفة أو مثيرة للإعجاب كنت قد عشتها مع الشيخ أو استخدم صورة له لكي تتذكر وجهه .تواصل معه من خلال قلبك، وتحول إلى حالة الحب تجاهه.

الخطوة الثالثة:



الصورة تبين وضعية جلوس المرید علی قدمیه

احرص علی إفراغ طاقتك علی الأرض

اجلس علی ركبتيك إذا أمكن

أغض عینیک وضع إبهام یدك الیمنی علی الأرض لسماع دقات القلب ، مع الإبقاء علی فمك مغلقا،

أجعل اللسان عند حنكك وتحكم فی عملية التنفس

أصغ إلی تلاوة القرآن ، والصلوات ، أو الأصوات الشجیة الرقیقة.

الغرفة مظلمة

مراقبة النفس و التأمل الصوفي، والتفكير فی المعلم الروحي، محاولة لتركيز أفكارنا بصورة متعمقة علی شخص ما، بحيث يمكن أن تتعكس صورته بشكل متكرر علی الشاشة العقلية فی أذهاننا حيث نتحرر من حدود حواسنا .فكلما تكرر عرض فكرة ما علی الشاشة العقلية، كلما بات نمط ما يدخل فی إطار تشكيل العقل أكثر وضوحا . وهذا النمط العقلي أو الذهني، بالنسبة إلی الروحانية، يطلق علیه "نهج التفكير" فعندما نتخيل المعلم الروحي أو الشيخ ، فإن معرفة السمات الإلهية لدي المعلم أو الشيخ تتعكس علی عقولنا علی نحو متواتر مما يؤدي إلی تنوير عقل الشريك الروحي وإضاءته بأنوار تتفاعل مع المعلم وتنتقل إلیه. " قانون أبدی "

الصورة الرابعة: المرید يدخل الشيخ إلی قلبه



تنوير قلب الشريك الروحي هي في الحقيقة محاولة للوصول إلى مستوى معلمه . وهذه الحالة ، من منظور التصوف، يطلق عليها "التقارب" ، وأفضل طريقة مختبرة للاستمتاع بهذا التقارب ، وفقا لمفهوم الروحانية، هو شغف الشوق والحب .

ويواصل عقل المعلم الروحي عملية نقل المعرفة لعقل الشريك الروحي وفقا لشغف الشوق وشدة الحب للمعلم والشوق إلى المعرفة التي تندفق إليه من الشريك الروحي ومن ثم يأتي وقت تنتقل فيه الأنوار التي تعمل في عقل الشيخ ، والتي هي في الواقع انعكاسات الرؤى المبهجة لله ، إلى الشريك الروحي .

وهذا يمكن الشريك الروحي من أن يألف ويصبح معتادا على الأنوار الساطعة والمتألقة والرؤى المبهجة . وهذه الحالة، بالنسبة إلى الصوفية ، تسمى "كن واحدا مع المعلم " أو " الفناء في الشيخ". ذلك أن أنوار الشيخ والرؤى المبهجة العاملة في المعلم ليست هي السمة الشخصية للمعلم. وكما أن الشريك الروحي، بما يتسم به من الاهتمام والتركيز الشديدين ، يستوعب المعرفة والسمات الخاصة بمعلمه، فإن المعلم هو الآخر قد استوعب المعرفة وخصائص وسمات النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) باهتمام شديد وتركيز بالغ للعقل .

وأوضح الشيخ أن الشيخ سرى السقطي قال " لا تسعه المحبة، فالحب لا يكون حقيقيا وصادقا بين شخصين حتى يقول أحدهما للآخر: " ما أنت إلا أنا" أي ، " أنت أنا وأنا أنت" ولا يمكنك أنت تحب حتى تقول للآخر: "نحن اثنان في واحد، أو جسدان في روح واحدة" ذلك هذا هو ما قاله سماحة الشيخ متمثلا في تلك الصورة . فهذه الصورة عبارة عن تمثيل مصور لما وصفه الشيخ .

الخطوة 3-أ:



الوضعية: وضعية الجلوس صحيحة

شعيرة الوضوء هي مفتاح النجاح. فقد أنقذ الله سفينة نوح من فيضان الجهل.

النظافة أقرب إلى التقوى

تذكر أن "شخصي لا يعني شيئاً وأني لا شيء وأني لا بد وأن أتلاشى وأنصهر في هو".

شيخي ، رسولي يرشداني إلى الله

الذكر نفياً وإثباتاً

وفقاً لطريقة التصوف النقشبندية ، يطلب سادة الصوفية أن يغمض المرید عينيه ، وأن يغلق فمه أيضاً ، وأن يحكم القبض على أسنانه، ويبقى على لسانه ملتصقاً بخلق فمه ، وأن يحبس أنفاسه .ولا بد له من تلاوة الذكر من خلال القلب، سواء بالنفي أو الإثبات، على أن يبدأ بكلمة (لا)

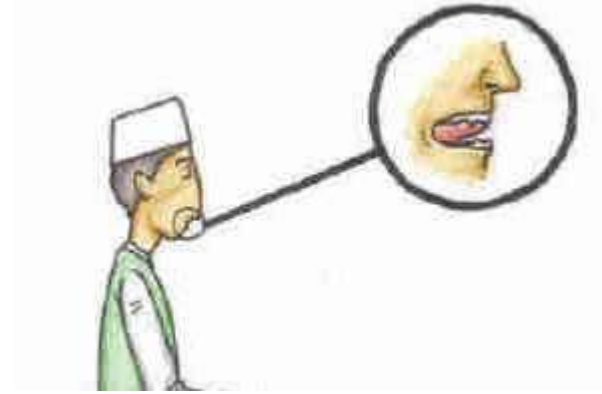
ويرفع الذاكر ال (لا) من أسفل الصرة لتصل إلى مخه. ولدى وصولها إلى مخه ، فإن كلمة (لا) لا تستخدم رأسك لبلوغ الحقائق والوقائع.

أذكر كلمة (إله) واجعلها تتحرك من المخ إلى الكتف الأيمن ، ثم إلى الكتف الأيسر حيث تضرب القلب بكلمة (إلا الله)

وعندما تمس تلك الكلمة شغاف القلب ، فإن طاقتها وحرارتها تنتشر وتسري في كافة أجزاء الجسم .والمريد الذي محا وأباد كل ما هو موجود في هذا العالم مع ترديده للكلمة (لا إله) ، إنما يؤكد مع كلمتي (إلا الله) أن كل ما هو موجود قد أبيد لينصهر في الوجود الإلهي

الخطوة 3-ب:

الصورة توضح وضعية الفم واللسان



وضعية الفم واللسان

أغض العينين ، أغلق الفم

أحكم القبض على الأسنان، واجعل لسانك ملتصقا بحلق الفم

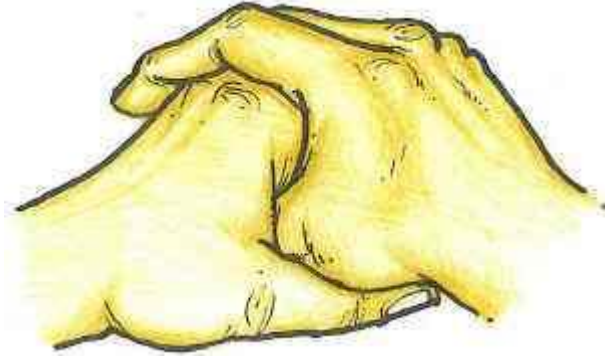
أحرص على إبطاء التنفس

الأسرار الكامنة في اليدين المقدستين لآدم

(75:4) "بلى قادرين على أن نسوى بنانه"

القرآن يثبت أن هويتك مرتبطة ببصمة أصابعك ، وأن لهذا أهمية بالغة ، وهو ما سيجعل مكانتك ومنزلتك مرتفعة بدرجة كبيرة.

الصورة تبين يدين متشابكتين

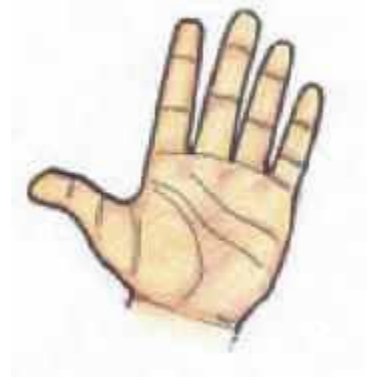


تحمل اليدين الكثير من الأسرار الهائلة ، فهما لك أشبه بصحن هوائي القمر الاصطناعي عليك أن تتأكد أنهما نظيفتان وفي الوضع الصحيح. ومن ثم عندما تبدأ باليدين حكهما ببعض ولايد من حكهما أيضا عند غسلهما بالماء من أجل تنشيطهما ، وتلك هي العلامة من الرقم 1 إلى الصفر ، ولذا يتبعين عليك أن تنشط هذه العملية بما منحنا الله من قوانين وتعاليم تتعلق باليدين ، واليدين لديهما تسع نقاط تتألف منها منظومة الجسم برمته. إذ أنه حين تشرع في حك الأصابع ، فإنك تعكف على تنشيط أسماء الله الحسنى البديعة.

(ب):

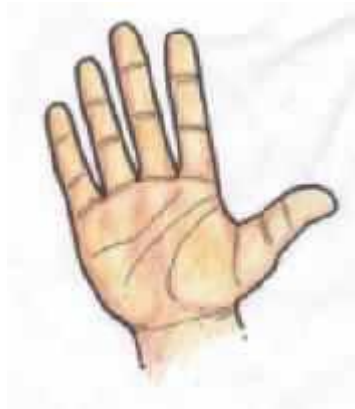
من خلال تنشيط الأصابع ، فإنك تنشط بالفعل النقاط التسع الموجودة على جسمك

الصورة:



اليدين اليمنى تحمل الرقم 18

اليد اليسرى تحمل الرقم 81



بذلك يكون مجموع الرقمين هو 99 ، وهي أسماء الله الحسنى

فاليدان مزينتان بأسماء الله الحسنى

والرقم 99 للرسول هو المصطفى ، وهناك المزيد سيأتي لاحقاً

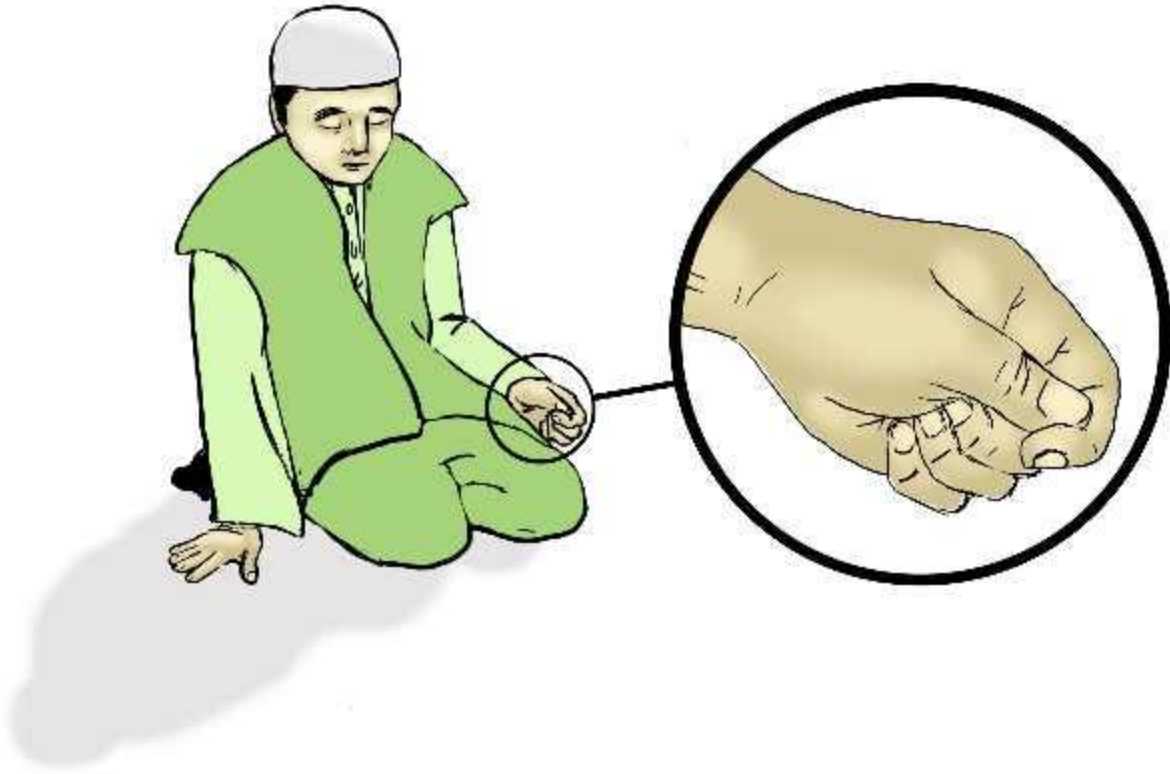
-عندما تبدأ في تنشيط اليدين، فكأنك تدير المستقبل للصحن الهوائى وتبدأ الطاقة في الدخول، ويبدأ العمل في استقبال هذه الطاقة وترقيمتها وإطلاقها في شكل صورة وصوت كما نرى اليوم.

- ينطبق الشيء ذاته على اليدين باعتبارهما دوائر، فعندما نقوم بحك اليدين وفتحهما، يعملان كدوائر فوق بعضهما البعض ويأخذان الطاقة الواردة إليهما ويتحكمان في إدارتها.

أنظر القسم الخاص بأسرار اليدين

الخطوة الرابعة:

الصورة



وضع اليدين: 75:4 نعم

"بلى قادرين على أن نسوي بنانه"

الإبهام على مؤشر الوضعية للحصول على أقصى طاقة

اليدان مشفرتان بالأرقام

اليد اليمنى 18

اليد اليسرى 81 ومجموعهما 99 هي أسماء الله الحسنى

التنفس الواعي (هوش دار دام)

هوش تعنى "العقل" ودار تعني "في" ودام تعني "النفس" . وهذه العبارة تعني، بحسب مولانا عبد الخالق الغوجوانى "أن أهم رسالة للطالب المرید في إطار هذا الترتيب هي الحفاظ على نفسه ، والذى لا يستطيع فعل ذلك يقال عنه " خسر نفسه"

وقال شاه نقشبند:

"بني هذا الترتيب على التنفس .لذلك فإنه لا بد للجميع المحافظة على التنفس عند الشهيق والزفير ، وعلاوة على ذلك، ضرورة المحافظة على النفس في الفترة الفاصلة بين الشهيق والزفير ."

"الذكر يتدفق ويسرى في الجسم لدى كل مخلوق أو كائن حي استنادا إلى حتمية تنفسها-حتى بدون إرادة-كعلامة على الطاعة ، والتي هي جزء من خلقها فمن خلال تنفسها ، نجد أن صوت حرف " الهاء" وهو من الأحرف الأربعة لاسم الله تعالى يسمع ويتردد مع كل عملية شهيق وزفير وهو ما يعد أيضا علامة على الجوهر الغيبي الذي يستخدم للتأكيد على وحدانية وتفرد الله. لهذا من الضروري أن تكون حاضرة مع عملية التنفس تلك في ترتيب كهذا من أجل تحقيق جوهر الخالق"

اسم' الله 'يشتمل على تسعة وتسعين اسما هي الأسماء الحسنى ، وهو يتكون من أربعة أحرف، الألف ، واللام، واللام ، ونفس حرف الهاء في كلمة (الله) ويقول أتباع الطريقة الصوفية إن جوهر الغيب المطلق لله سبحانه وتعالى يعبر عنه من خلال الحرف الأخير المتحرك " الهاء" فهذا الحرف يمثل غيبية "ذاته" العليا تماما "والمحافظة على تنفسك وصيانته وحمايته من الغفلة ، هو الذي يقودك لاستكمال الوجود مايقصد به الحضور التام مع الله وسوف يقودك الوجود الكامل لاستكمال الرؤية، وسوف تقودك الرؤية الكاملة لاستكمال مظهر التسعة وتسعين اسما لله وصفاته . والله يقودك إلى مظهر من مظاهر التسعة وتسعون اسما وجميع صفاته الأخرى، لأنه قيل، " صفات الله عديدة مثل أنفاس البشر " .ولا بد أن يكون معروفا لدى الجميع بأن تأمين التنفس من الغفلة أمر يعد صعبا بالنسبة إلى المریدين .

لذا يجب على المرید الحفاظ عليه من خلال كثرة الاستغفار لأن السعي وراء الاستغفار من شأنه أن يطهره ويقدهه ويعمل على تهيئة المرید للإستمتاع بالمعنى الحقيقي لله تعالى وتجليه في كل مكان .



التنفس ودخول الهواء عبر الأنف خلال ترتيل الذكر = هو تخيل الضوء الأبيض يدخل إلى المعدة.

والزفير إلى الأنف خلال ترتيل الذكر = هو تخيل ثاني أكسيد الكربون الأسود وجميع أفعالك السيئة أثناء خروجها منك.

فينبغي على المرید الحكيم أن يحمي أنفاسه من الغفلة وذلك خلال الشهيق والزفير، مما يؤدي إلى حفظ قلبه دائما في الحضرة الإلهية. كما ينبغي عليه إنعاش أنفاسه مع العبادة والعبودية وإرسال هذه العبادة إلى الإله الباقي. كما تعتبر كل لحظة من التنفس سواء كان شهيق أو زفير متصلة بالحضرة الإلهية هي حياة ، وتعتبر كل لحظة أيضا سواء كانت شهيق أو زفير مع الغفلة موت، لأنها منفصلة عن الحضرة الإلهية. مثل متسلق الجبال، يجب على السالك الباحث الرحيل من العالم السفلي إلى الحضرة الإلهية، كما ينبغي عليه الرحيل من العالم المكتظ بالغرور للواقع الحسي إلى الإدراك الروحي للحضرة الإلهية. مراقبة التأمل الصوفي لإحراز تقدم في هذه الرحلة،



كما يجب على السالك "المريد" أن يستحضر إلى قلبه صورة لشيخه (التصور) حيث تمثل تلك الصور الوسيلة الأقوى لتحرير نفسه من أثر الحواس. ففي قلبه، يصبح الشيخ مرآة من الجوهر المطلق. فإذا كان ناجحاً، تظهر عليه حالة المحو لنفسه (الغيبة) من العالم الحسي، لدرجة أن هذا الحالة تزداد فيه ويضعف ويتلاشى تعلقه بعالم الحواس، وتظهر عليه حالة الفراغ المطلق التي تتسم فقط بعدم الشعور إلا بالله.

من الشيخ (أن هذه الصورة توضح حالة المرید الداخل إلى قلبه الشيخ، وهذا واضح، لأن الكتاب لم يذكر "اجعل قلب الشيخ يدخل إلى قلبك. ولكن " الشيخ كتب موضعاً " دع الشيخ يدخل إلى قلبك".

وتسمى أقصى درجات هذه الحالة "فناء".

وهكذا قال شاه نقشبند " أقصر الطرق إلى هدفنا، أي إلى الله سبحانه وتعالى ، هو في سبيل كشف الله الحجاب عن حقيقة وجهه الواحد الذي يظهر في جميع المخلوقات. فهو يفعل ذلك في حالة الغيبة والفناء في وحدانيته المطلقة، حتى تظهر حقيقة جلالته ويتلاشى الإدراك بكل شيء سواه. فهذه آخر الرحلة للساعين إلى الله وبداية رحلة أخرى.

" ففي نهاية رحلة السعي تأتي حالة الإنجذاب حالة المحو الذاتي والفناء. وهذا هو هدف جميع البشرية كما ذكر الله في القرآن الكريم قال تعالى " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" فالعبادة هنا تعني المعرفة التامة:"

ونشر الشيخ ناظم على موقعه الإلكتروني أنه " يوجد في الطريق إلى الحقيقة (طريق الحق) طريقين متبعين: فتقود الطرق إما إلى طريق النفس، وفي هذا الطريق يتم تزكية النفس للنجاة بروحها، أو يسلكوا الطريق الروحاني وهو الطريق الأهم الذي يتم فيه تنقية الروح.

فالطريق النفسية صعبة، لأنك دائماً مضطر أن تفعل عكس ما تمليه عليك نفسك، وهو صراع كبير.

(الطريق الروحاني سهل)

يقول الشيخ أنه يمكننا في طريقنا استخدام الأفضل من كلتا الطريقتين بشرط اننا نبذل أيضاً قصارى جهدنا في عبادة الله. والمهم في هذا الطريق الروحاني أن الروح ظاهرة دون النظر إلى الذات فبعد أن تجد الروح سماتها الأصلية وجب على الذات سواء رضيت أم أبت إتباع الروح والانقياد لأوامرها.)

الخطوة رقم 6



أحمل رداء الشيخ " تذكر شيخك على الدوام وتخيل انه دائما معك "

على مستويات الصراع المستمر .

حافظ على محبته

حافظ على حضوره

نفذ أوامره ورغبته (الفناء)

نحن نكرس حينا إليه مادامنا نلبس هذا الرداء ، لذلك نلبس الآن نوره ونتخيل كل شيء من هذه النقطة فصاعدا.

فكل ذلك يدعم حياتنا.

لا يمكنك أن تأكل أو تشرب أو تصلي أو تضحك أو تقوم بأي شيء دون تخيل صورة الشيخ معنا.

سيمتزج ذلك الحب بحضورته وسيفتح ذلك باب الفناء فيه. فيمكن لأكثر من شخص أن يتذكر الشيخ بالمشاركة في لبس رداءه وسيحدث الكثير من الفناء.

وبعد ذلك، سيفنيك الدليل في حضر رسول الله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث ستحافظ مرة أخرى على:



محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

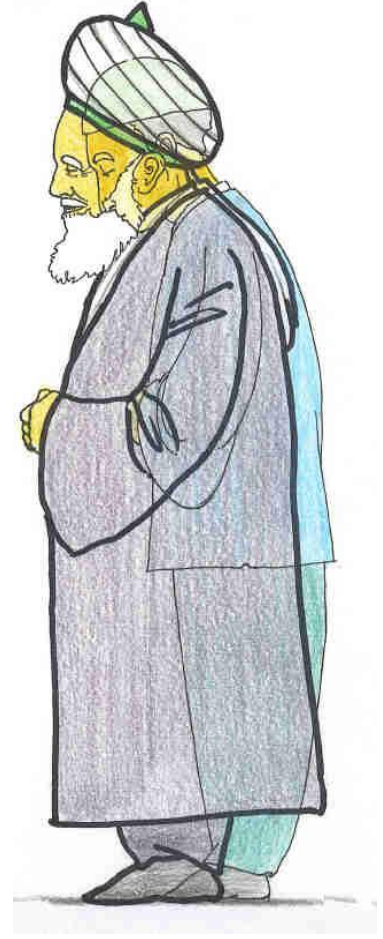
حافظ على حضرتہ

نفذ أوامره ورغبته (الفناء)

فناء في ومع الشيخ. رسول الله. الله.

ثم يقول الشيخ "ينبغي عليك أن تكون فاني في شيخك" وهذا يعني عدم وجود الإرادة . فأنت تترك إرادتك وتستبدلها بإرادة الشيخ . فهذا ما وصفه الشيخ بالضبط في كتابه"

روى الشيخ أن الشيخ سري السقائي قال ("لا تسهو عن المحبة" فالحب ليس وثيقة بين أثنين حتى يقول المرء " ما أنا إلا أنت" فلا يمكنك أن تحب حتى أن تقول للأخر " نحن شخص واحد -أنا أنت وأنت أنا." فهذا ما قاله الشيخ أن هذا ما تمثله هذه الصورة في الأعلى. فتعتبر هذه الصورة تمثيل تصويري لما وصفه الشيخ.)



مراقبة الفناء في التأمل الصوفي، في حالة اندماج الشريك الروحي "المريد" مع المعلم، تصبح القدرات الخاصة بالشيخ نشطة في الشريك الروحي وذلك بسبب ما يتمتع به الشيخ من صلة بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

تسمى هذه المرحلة في المصطلحات الصوفية الاندماج مع النبي الكريم (الفناء في الرسول)

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حديثه "إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ" فعندما نتأمل جليا في هذا الحديث نجد أن تكريم آخر الأنبياء باستلامه الوحي من الله سبحانه وتعالى الذي يبين المعرفة الإلهية (العلم اللدني) فأوحى الله العلم مباشرة إلى رسوله، فهذا العلم بمثابة الرؤيا المبهجة من الله والأضواء اللامعة إلى النبي الكريم. ففي حالة "الاندماج مع النبي الكريم" وبسبب هذا العاطفة والشوق والحب يتعرف تدريجيا وخطو بخطوة ويدرك معرفة النبي الكريم.

ثم تأتي اللحظة الميمونة عندما يتم نقل المعرفة إليه والتعلم من النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) قدر استيعابه فيستوعب الشريك الروحي "المريد" صفات النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) وفقا لكفاءته وقدرته وبسبب اهتمامه وحيه للنبي الكريم. فينجح الشخص أن يصل لهذه الحالة عندما يعترف بالربوبية لله رب العلمين، قائلا " نعم إنك أنت الله" وتسمى هذه الألفة في الصوفية الفناء في حب الله أو ببساطة "الوحدانية".

خطوة رقم 7



لنكون مجرد شيء ليس له وجود أو وعاء طاهر نقي لخدمة الذات العليا. في حالة "الاندماج مع النبي الكريم" وبسبب العاطفة و الشوق والحب لدي الشريك الروحي "المريد" للرسول صلى الله عليه وسلم وباقي الرسل يتعرف تدريجيا وخطو بخطوة يدرك معرفة النبي (الأنبياء) الكريم.

الخطوة رقم 2 فهم الطاقة الروحية

انتشار النور والحب من الله سبحانه وتعالى الكريم في الحضرة السماوية

سينا ومولانا محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم).

بدأ الشيخ القوباني بشرح هذه الحقائق بطريقة واضحة سهلة للشعب الغربي.

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) "ستطلع الشمس من الغرب" فالشمس هي شمس سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وإرشاد سلطان الأولياء محمد ناظم الحقاني.



فتتمثل عظمة سيدنا الشيخ بتقديمه العديد من النصائح والإرشادات التي تتناسب مع جميع الناس ويعلمنا نشر الخير والحب.

إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم.

فالهدف والغرض من المراقبة/الرابطة في التأمل الصوفي هو توضيح الحضور الأبدى مع روحانية وحقيقة الشيخ. والمهم أن يداوم المرء على الممارسة الفعالة، حتى تتبين فائدتها في الحياة اليومية للنقطة التي يصل المرء حالة الفناء في حضرة الشيخ. وينبغي على المرء أن يعرف جيدا أن الشيخ هو بمثابة الرابط بين الخيال والحقيقة. ويبقى في هذا العالم من اجل هذا الغرض فقط. ولذلك يعتبر الشيخ وصلة نادرة للباحث عن الحرية , فالشيخ يمثل حلقة الوصل بين المستغرقين في هذا العالم والحضور الإلهي.

للتمتع بالفناء والحقيقة الخاصة بالشيخ فعليك أن تكون فاني في الحقيقة وفي الحضور الإلهي أينما كنت لأن ذلك لا يقدر بثمن. فالموقع الإلكتروني الخاص بالشيخ ناظم Website //sheiknazim2.com/connectingtosheikh يذكر ان "الكثير من المعلمين الذين يقدمون طرق التأمل ويقومون بشرحها ، ولكنهم عادة لا ينسبونها الى المسيحية أو إلى اليهودية أو إلى الإسلام. لذلك يعنقد الكثير من الناس أن هذه الطريقة نشأت داخل معتقدات أخرى أو ديانة غير ديانتهم. وهذا ليس موضوع القضية, فالتأمل طريقة منحت للإنسان الأول ضمن الرسالة الأولى للرسول الأول.

ماذا يقدمه التأمل وكيف نصل إلى هذه الحالة؟ ذكرت كل الكتب السماوية: التوراة والإنجيل و في القرآن الكريم، حيث الطريقة للوصول إلى الحضرة الإلهية عندما نتوجه لخالقنا و نترك كل شيء وراء ظهورنا ولا تبقى إلا الروح. حتى لو حاولت تقطيعك بسيف فلن تصاب بأذى. فلن يمكن لشيء أن يلمس جسدك في هذه الحالة، لأن جسدك سيدخل في الكينونة الروحية.

وما هو مألوف، هو العكس: " فالروح أسيرة الجسد المادي ". أما في حالة التأمل التامة" تغطي روحك جسدك المادي وتصبح روح متحررة ". مثال على ذلك الشيخ الموقر، الشيخ عبد القادر الجيلاني. بينما كان في حالة تأمل أستمتر يقول "أنا الحقيقة" فانزعج الناس من حوله وبدأوا ينهالوا عليه بالسيوف، ولكنه لم يصاب بأذى ولم يستطيعوا لمسها.